ابلغ من معنى واجب الوجود فان كونه رب العالمين يقتضى ربوبيته
للعالمين ويستلزم قيامه بنفسه، وان قال بل معنى الصمد هو الذي
لا يقبل الزيادة والنقصان وهذا هو الذي يدل عليه كلامه وهو
الذي اراده والله اعلم، قيل له الزيادة والنقصان من عوارض
الكم فقولك هو غير قابل للزيادة والنقصان يحتمل شيئين احدهما
ان تكون ذاته بحيث لا تقبل زيادتها ونقصانها والثاني ان تكون
زيادتها ونقصانها ممتنعا عليها واى المعنيين قصد به امكن
ان يقال فى كونه لا جوف له اولا يقبل التفرق والانفصال مثل
ذلك اذ هذا يحتمل معنيين احدهما ان تكون ذاته لا يعقل ان
يكون لها جوف ولا يعقل وصفها بالتفرق والاجتماع والاتصال
والانفصال، والثاني ان يقال ان التفرق والانفصال ممتنع
عليها فاذا كان الذي جعلته مجازا هو هذا الاسم الشريف
يلزمك فيه ما لزمك فى سماه الحقيقي الذي فسره به الصحابة
والتابعون وهو حقيقة فى اللغة كان عدولك عن هذا
المعنى الذي ركبت فيه انواعا من المحاذير لغير فائدة قط
بمنزلة الذي يركب البحار والمفاوز والقفار لقصد التجارة ثم
ذهب فباع ذهبه بمثله فى الزنة والوصف او بما هو دونه
او بمنزلة المستجير من الرمضاء بالنار ومعلوم ان هذا ليس
من فعل اهل الحق والدين مع ما فيه من الكذب والافتراء على رب

العالمين

العالمين يوضح هذا،

الوجه التاسع عشر وهو انه لا فرق بين قول القائل الصمد الذي
لا يدخل فيه غيره ولا يخرج منه غيره ومن قوله الذي لا يزيد ولا
ينقص فانه ان اعتبر بمجرد السلب امكنه ذلك فى الموصفين وان
اعتبر بامتناع المسلوب بان يقول هو الذي لا يمكن ان يدخل فيه
غيره او يخرج منه غيره كان بمنزلة ان يقول لا يقبل الزيادة والنقصان
سواء فسر عدم الامكان بعدم امكان تصور ذلك فى الموصوف
او بامتناع ذلك فى الموصوف كقول منازعيهم،

الوجه العشرون انه قد يقال دخول الشيء فى غيره زيادة فيه
وخروج بعضه منه نقص منه فهذا نوع من الزيادة والنقصان
فاذا وصفه بانه غير قابل للزيادة والنقصان كان قد دخل فى
ذلك غير قابل لهذه الزيادة ولهذا النقصان فاذا قيل الصمد
الذي لا يدخل اولا يمكن ان يدخل فيه شيء غيره ولا ينفصل عنه
شيء وقيل انه لا يمكن ثبوت هذا المعنى فى حق الله كان هذا تناقضا
ظاهرا لان امتناع الجنس عليه يستلزم سلب انواعه فكيف يقال انه
موصوف بعدم قبول الزيادة والنقصان او بعدم الزيادة والنقصان
ولا يكون موصوفا بعدم قبول الزيادة والنقص او بعدم ذلك،

الوجه الحادي والعشرون انه قد يقال دخول شيء فيه وخروج
شيء منه نفس الزيادة والنقصان اذ الدخول اعم من ان لا يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)